ب ـ ما المشكلة التي أثارها النداء في وجه الدارسين؟

النداء باعتباره موضوعاً مميزاً من موضوعات النحو أثار بعض الخلافات لدى النحاة قديماً وتباينت آراؤهم بأقسامه وأحكامه، والعكس ذلك بمشكلات واجهت الدارسين، شأنه في ذلك شأن أبواب النحو عامة، وما بين البصريين والكوفيين خاصة.

النداء بين علماء البصرة وعلماء الكوفة:

اختلف علماء البصرة وعلماء الكوفة في الكثير من مسائل النداء منها في: «المنادى المفرد العلم هل هو معرب أو مبني؟:

ذهب علماء الكوفة إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب، لأنه مفعول.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنا وجدناه لا معرب له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض، ووجدناه مفعول المعنى، فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف، ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف، فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق.

فأما المضاف فنصبناه لأنا وجدنا أكثر الكلام منصوباً فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالاً من غيره.

وأما الفراء فتسمك بأن قال: الأصل في النداء أن يقال: «يا زيداه» كالندبة فيكون الاسم بين صوتين مديدين، وهما «يا» في أول الاسم، والألف في آخره ـ والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه، فلما كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول وهو «يا» في أوله عن الثاني وهو الألف في آخره فحذفوها وبنوا آخر الاسم على الضم تشبيهاً بقبل وبعد، لأن الألف لما حذفت وهي مراده معه...